

الرسالة إلى رومية

الدرس ١٢

(الطبعة الخاصة)

الدرس ١٢ - طريق الله للحياة المنتصرة

إعداد وليم إس. إتش. بيبر، دي. دي.

خاص بروغما الدولية.

<http://rogma.org>

حقوق الطبع لروغما الدولية ١٩٨٩، جميع الحقوق محفوظة

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة - الرجاء التقيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأية طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

الدرس 12 طريق الله للحياة المنتصرة

القراءة المفروضة : رومية الأصحاح 6

مدخل:

لا بد أنكم تعرفون الآن معنى التبرير بشكل جيد. من رومية 3: 21- 5: 11 موضوع حديث بولس كان التبرير من خلال البر المحسوب لكل وكل الذين يؤمنون. ولقد درسنا لتونا رومية 5: 12- 21. وفي هذا المقطع يُصور بولس المسيح على أنه رأس خليقة جديدة، ومصدر تبريرنا. ويُقدم بولس عدة تغايرات أو فروقات جديدة بالملاحظة بين آدم والمسيح. والآن يتحدث بولس عن فكرة جديدة. في رومية 6: 1- 8: 17، تتغير تركيز بولس ليتناول موضوع "البر الممنوح للتقديس". في رومية 3: 21- 5: 11، عرفنا كيف نصبح مسيحيين. والآن سنتعلم كيف نحيا الحياة المسيحية. في رومية 3- 5، كان بولس يتكلم عن موت المسيح فيما يختص بالخطيئة. في رومية 6، يتكلم عن طبيعتنا الخاطئة. في رومية 3- 5، كان في ذهن بولس فكرة اعتاقنا من إثم الخطيئة بالتبرير. في رومية 6 يُركز بولس على اعتاقنا من سطوة الخطيئة بالتقديس.

أهمية هذا الدرس:

- النقطة الأهم هي أن نعلم الفرق بين التبرير والتقديس.
- لم يرد الله لنا أبداً أن نرضى بالتبرير فقط- فخلصنا من الإثم ودينونة الخطيئة بالنعمة بالإيمان.
- الله يريد لكل مؤمن أن يحيا حياة مقدسة، ما يعني حياة منفصلة عن الخطيئة ومكرسة لله.
- يرينا الأصحاح 6 من رومية طريقة التي يستخدمها ليفصلنا عن طبيعتنا القديمة ويمنحنا طبيعة جديدة. هذا الدرس سيعلمنا كيف نحيا حياة مقدسة.

الدرس

- أ- مقارنة بين رومية 6، و7، و8
 أ- يُصور لنا رومية 6 الطريقة التي يتدبرها الله للمؤمن ليحيا حياة ممتلئة بالروح.
 ب- رومية 7 يرينا عوائق العيش حياة ممتلئة بالروح منفصلة عن الخطيئة.
 ج- رومية 8 يُعرّفنا بالطريقة التي بها يجعلنا الله قادرين على أن نحيا حياة ممتلئة بالروح.

- II- الفروقات بين التبرير والتقديس:
 (احفظ هذه الفروقات من أجل الامتحان).
 أ- التبرير- ما فعله الله لأجلنا
 التقديس- كيف يعمل الله فينا
 ب- التبرير- الله يُعتقنا من الإثم وعقوبة الخطيئة.
 التقديس- الله يعتقنا من قوة الخطيئة.
 ج- التبرير- الله يعلننا أبراراً.
 التقديس- الله يجعلنا أبراراً.
 د- التبرير- هذا يتعلق بأعمال الخطيئة التي نرتكبها.
 التقديس- هذا عن طبيعتنا الخاطئة.

- III- الدروس الأهم في رومية 6 هي حول سؤالين:
 أ- هذان السؤالان هما:
 1- "مَاذَا نَقُولُ؟ أَنْبَى فِي الْخَطِيئَةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟" (رومية 6: 1).
 2- "أَنْخَطِي لَأَنَّ لَسْنَا تَحْتَ النَّامُوسِ" (رومية 6: 15).
 ◆ تذكروا، في رومية 6 لا يُركز بولس على الجوانب المختلفة المميزة في الحياة المسيحية. بل يفعل ذلك في رومية 12-14. فهنا يركز على الطريقة التي تجعلنا قادرين على أن نحيا الحياة المسيحية.
 ب- المفتاح لفهم رومية 6 هو في تعلم طريقة استخدام بولس للكلمة "خطية".
 1- رومية 6: 1 تشير إلى الطريقة التي كان بولس قد استخدم فيها كلمة "خطية" في رومية 5: 21- "مَلَكْتَ الْخَطِيئَةَ".
 2- هذه يمكن أن تشير فقط إلى طبيعتنا الخاطئة. يستخدم بولس كلمة "خطية" على هذا النحو بشكل مستمر في رومية 6.
 3- كل مرة ترون فيها كلمة "خطية" في رومية 6، انتبهوا إلى أن المقصود بها دائماً هو: "الطبيعة الخاطئة".
 ج- السؤال في رومية 6: 1 يكون على الشكل التالي: "هل سنستمر بالسماح لطبيعتنا الخاطئة القديمة أن تتحكم فينا لكي تزداد نعمة الله أكثر؟"
 1- من طرح هكذا سؤال؟ كان هناك أناس في أيام بولس أرادوا أن يستفيدوا من نعمة الله. فقالوا: "كلما زادت الخطيئة كلما تعاضمت النعمة". وهذا يعني أنهم بالخطيئة يجعلون نعمة الله أكثر بكثير ("تَكْثُرُ"، رومية 6: 1).
 2- هنا يجب أن نشير إلى ما ورد في رومية 3: 8. ففي رومية 3: 8 يتهم بعض الناس بولس بأنه يُعلم هكذا عقيدة زائفة خاطئة. قالوا أنه كان يُعلم أن "لِنَفْعَلِ السَّيِّئَاتِ لِكَيْ تَأْتِيَ الْخَيْرَاتُ".

3- كيف يجيب بولس على هذا الاتهام؟ في كلا المناسبتين، رومية 3: 6 ورومية 6: 2، يقول: "حاشا"، أي "لا سمح بهكذا فكرة". لم يُعلم بولس أبداً أن النعمة أعطت الناس الإذن بالخطيئة.

♦ في رومية 6: 2-6، يستمر بولس في الإجابة على هذا السؤال. وفي هذا المقطع يُعلم بولس أننا تماماً واحد مع المسيح في موته، ودفنه، وقيامته. والمعمودية هي صورة عن هذه الوحدة. في المسيح متنا ونهضنا ثانية والآن لنا حياة جديدة كاملة لنحياها.

د- السؤال في رومية 6: 15 هو على الشكل التالي: "بما أننا ما عدنا تحت الناموس بل تحت النعمة، فهل سنسمح لطبيعتنا الخاطئة القديمة بأن تُظهر رأسها القبيح بقيامها بأفعال الخطيئة؟"

- 1- جواب بولس، من جديد، هو "حاشا".
- 2- أنت تصبح خادماً لما تُكرّس نفسك له، "إِذَا لِلْخَطِيئَةِ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلطَّاعَةِ لِلْحَيَاةِ" (رومية 6: 16).

IV- ثلاثة أمور عن التقديس يجب أن لا تُغيب عن بالنا: (افهموا هذه الثلاثة لأجل الامتحان).

- أ- إنه مكانيّ- فنحن "في المسيح" (1 كور 1: 2، 30).
- ب- إنه اختباري- إنه بقوة الروح القدس (1 بطرس 1: 2) ومن خلال كلمة الله (يوحنا 17: 17).

ج- إنه لأجل المستقبل- عندما نُقدم إلى المسيح "كَنَيْسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ" (أفسس 5: 26-27) وعندما "تُكُونُ مِثْلَهُ" وذلك عندما يأتي في الاختطاف (1 يوحنا 3: 2).

- ♦ الفكرة الأساسية في التقديس هي أن "نتكرّس" لله.
- ♦ الكتاب المقدس لا يُقدم التقديس أبداً بمعنى هلاك طبيعتنا القديمة. هذا الدرس وآيات أخرى كثيرة تعلمنا كيف نحيا حياة منتصرة على طبيعتنا القديمة.

V- التقديس في رومية 6 يصير ممكناً بثلاث طرق:

- أ- باتحادنا الكامل مع المسيح (رومية 6: 1-10).
- ب- بحسباننا المضاعف الوجوه (رومية 6: 11-13).
- ج- بتبديل أسيادنا (رومية 6: 13-23).
- ♦ في رومية 6 لدينا المسيح، أساس تقديسنا.

VI- ثلاثة كلمات مفاتيح في رومية 6، تُظهر مسؤوليتنا في عمل الله عندما يفرزنا لنفسه:

- (اعرف هذه الكلمات المفاتيح وأين توجد من أجل الامتحان).
- أ- "يعرف"، في رومية 6: 3، 6، 9- هذه عن اتحادنا الكامل بالمسيح.
- ب- "يحسب"، في رومية 6: 11- هذه عن نظرتنا لأنفسنا بمنظارين:
 - 1- نحن أحياء لله.
 - 2- نحن أموات للخطيئة.
 - ج- "يطيع"، في رومية 6: 13، 16، 17، 19- هذه حول أي "سيد" علينا أن نطيعه.

VII- أولاً، اتحادنا الكامل بالمسيح (رومية 6: 1-10)

الكلمة المفتاح في هذا المقطع هي "يعرف"، رومية 6: 3، 6، 9. نحن نتقدس بمعرفتنا بحقائق معينة. ما هي هذه الحقائق؟
 أ- نحن "اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ" (رومية 6: 3). كل مؤمن يتعمد (يُغمر أو يُغطس) في المسيح بالروح القدس (1 كور 12: 13). معموديتنا في الماء هي صورة عن موتنا، ودفننا، وقيامتنا مع المسيح (رومية 6: 3-4).
 ب- طبيعتنا القديمة تُصَلَّب مع المسيح (رومية 6: 6). قال بولس: "مع المسيح صَلَّبْتُ" (غلاطية 2: 20). نحن متحدون جداً مع المسيح حتى أنه عندما مات المسيح متنا معه. علينا أن "نعرف هذا" وعلينا أن نُؤمِن بحصولنا على هذا الامتياز كحقيقة.
 ج- لقد أقام الله المسيح من الموت. ولن يموت المسيح ثانية (رومية 6: 9-10). مات المسيح لأجل الخطيئة مرة، أي "مَرَّةً وَاحِدَةً" عن الجميع (عب 9: 26، 10: 10-12). علينا أن "نعرف" أنه قام من بين الأموات وسوف لن يموت ثانية. علينا أن "نعرف" أن الله أقامنا مع المسيح وأننا لن نموت روحياً أبداً (يوحنا 10: 28، 11: 26).

II- ثانياً، التقديس يصير ممكناً بحسباننا المضاعف الوجوه (رومية 6: 11-13):
 أ- الكلمة المفتاح الثانية التي تظهر مسؤوليتنا من ناحية عمل الله التقديسي هي "يحسب".

1- بمعنى آخر، يجب أن تضعوا قيد التطبيق ما تعرفونه، كما يتبدى لنا من رومية 6: 3، 6، 9. كُنْ إنساناً ميتاً حياً.
 2- لاحظوا: في رومية 12: 1 حيث يُطلب إلينا أن نكون "ذبيحة حية"، يجب أن نعتبر أمرين:
 أ- علينا أن نعتبر أن طبيعتنا القديمة ماتت مع المسيح. لنعاملها كما نعامل شيء ميت.
 ب- علينا أن نعتبر أننا "أحياء لله". إننا أحياء فنلتقى كل ما هو من الله وكل ما لدى الله لأجلنا. إنه يريدنا أن نأخذ كل هذه الأشياء في ملكيتنا. إنه يريدنا أن نتمتع بامتلاك هذه الأشياء.

IX- ثالثاً، الله جعل التقديس ممكناً بتبديلنا لأسيادنا (رومية 6: 13-23).
 ♦ الكلمة المفتاح هنا هي "يُقدم ذاته" (رومية 6: 13، 16، 19) و"يُطيع" (رومية 6: 16، 17).

أ- "يُقدم ذاته" - (رومية 6: 13). قَدِّم ذاتك أولاً- ثم أجزاء جسديك. إن امتلكك الله، فسيملك كل جسديك (يديك، قدميك، لسانك، عينيك، أذنيك).
 1- "قَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ" (رومية 6: 13). في الماضي، قدمنا أنفسنا للخطيئة. لقد أطعنا الخطيئة. وملكت الخطيئة في أجسادنا (رومية 6: 12). ولكن الآن لدينا سيد جديد- وهو الله نفسه- والآن نُسلم ذواتنا له.
 2- ".... الَّذِي تُقَدِّمُونَ ذَوَاتِكُمْ لَهُ عِبِيداً لِلطَّاعَةِ أَنْتُمْ عِبِيدٌ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ" (رومية 6: 16). هذا هو جواب بولس على السؤال الوارد في رومية 6: 15، "أَنْخَطِي (أَنْ نرتكب أفعال الخطيئة) لِأَنَّنا لَسْنَا تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ؟" في يوحنا 8: 34، قال يسوع: "إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ (يمارس) الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ". يقول بولس أنتم خدامٌ أو عبيدٌ لِمَنْ تُقَدِّمُونَ أَنْفُسَكُمْ لَهُ، "إِمَّا لِلْخَطِيئَةِ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلطَّاعَةِ لِلْبُرِّ" (رومية 6: 16).

- 3- "قَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ عِبِيداً لِلْبِرِّ لِلْقَدَاسَةِ" (رومية 6: 19). قبل أن نصبح مؤمنين كنا نُقدم أجسادنا كخُدام للنجاسة و"الإثم للإثم". فكنا ننتقل من خطيئة إلى أخرى.
ب- "يطيع"- رومية 6: 16، 17:
1- رومية 6: 16- اعتدنا أن نطيع الخطية. والآن نطيع البر ونحاول أن نفعل ما هو صواب في نظر الله القدوس.
2- رومية 6: 17- قبل أن نؤمن كنا عبيداً للخطية. كمؤمنين، "أطعنا من القلب" العقيدة (الحقيقة المتعلقة بالمسيح) التي أعلنها الله لنا. عن طريق التعليم حول المسيح صرنا عبيداً للبر بالإيمان.

X- تعليق موجز على رومية 6: 20-23:

- أ- رومية 6: 20- "لَمَّا كُنْتُمْ عِبِيدَ الْخَطِيئَةِ كُنْتُمْ أَحْرَاراً (أي منفصلين) مِنَ الْبِرِّ (أي بر الله)".
ب- رومية 6: 21- إننا نخجل الآن من الحياة التي عشناها قبل أن نخلص. إننا ندرك الآن أن ثمرة تلك الحياة القديمة الأثيمة بدون المسيح كانت الموت الروحي. لم يكن لنا هدف في الحياة. لم تكن لدينا غاية في الحياة. الحياة كانت فارغة.
ج- رومية 6: 22- ولكن الآن، ذبيحة المسيح أعتقتنا من سطوة الخطيئة. قوة الروح القدس تُحررنا من قوة الخطيئة لأن المسيح مات عنا. كخُدام لله، ننتج ثمراتاً مختلفاً. إننا ننتج ثمراتاً يُمجد الله. ثمرٌ يُظهر قداسة الله. ونهاية هذا النوع من الحياة هو الحياة الأبدية.
د- رومية 6: 23- عندما نطيع الخطيئة نصبح عبيداً للخطيئة وستعطينا الخطيئة بالمقابل الموت. يوماً ما ستكون هناك محاسبة لكل شخص يرفض المسيح ويُسلم نفسه لخطيئته.
هـ- "عطية الله" هي عكس الأجور. الله لا يعطي أجراً. كل ما نحن عليه وكل ما لدينا هو بنعمته. حياتنا الأبدية في المسيح ومن خلاله هي العطية المجانية من نعمة الله المذهلة.

الخدمة العربية
للكراسة بالإنجيل

الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.
يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.
أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل